عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفا
وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم فهو حديث لا يحتج بمثله لضعف
اسناده فان موسى بن عبيدة هو الزبيدي وهو عند ائمة الحديث ضعيف
ثم شرع الناظم في بيان ما يفعل حمزة بالهمز المتوسط والمتطرف فقال

فابدله عنه حرف مد مسكنا ومن قبله تحريكه قد تنزلا

اي فابدل الهمز عن حمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله بشرطين احدهما
ان تكون الهمزة ساكنا والثاني ان يتحرك ما قبله سواء توسط او تطرف نحو
يؤمنون وان نشأ قال الملوي والهمزة في الملاء متحركة ولكن لما وقف عليها
سكنت وهذا قياس تخفيف الهمزات السواكن اذ لا حركة لها فتجعل بين
بين او تنقل وقال مسكنا بالكسر وهو حال من الضمير المرفوع في فابدله ولم يقل
مسكنا بالفتح ولو قاله لكان حالا من الهاء في فابدله وهي عائدة على الهمز لئلا
يوهم انه نعت لقوله حرف مد فعدل الى ما لا ايهام فيه وحصل به تقييد الهمز
بالسكون ولانه افاد ان القارئ وان سكن الهمز في الوقف فحكمه هكذا اي ابدل
الهمز في حال كونك مسكنا له سواء كان ساكنا قبل نطقك به او سكنته انت
للوقف والواو في قوله ومن قبله تحريكه للحال والجملة حال من الهمز اي فابدله
مسكنا محركا ما قبله فتكون الحال الاولى من الفاعل والثانية من المفعول
نحو لتنبئنهم مصعدا ومتحدا او اشتراط تحرك ما قبل الهمز انما يحتاج
اليه في المتحرك الذي يسكنه القارئ في الوقف نحو قال الملوي ليحترز
به من نحو يشاء وقروء وهنيئا وشيء وسوء وسياتي احكام ذلك كله
واما الهمزة الساكنة قبل الوقف فلا يكون ما قبلها الا متحركا وفي هذا القسم
الذي تسكنه للوقف وتبدله حرف مد من جنس حركة ما قبله وجهان
آخران سنذكرهما احدهما تسهيله على اعتبار مد سوم الخط والآخر
تسهيله بالروم فان لم كانت الساكنة تبدل حرفا من جنس الاعراب تنقل الهمزة ٣ قلت مع
الى واو وتتغير من ضم الى فتح الى كسر فاي حركة منها نعتبر ولا ترجيح لاحدهن
على الاخرتين فينظر الى ما قبلها فان قلت كان من الممكن ان تعتبر كل حركة
في موضعها قلت يلزم من ذلك ان ينقلب الهمز مع الضم واوا
ومع الفتح الفا ومع الكسر ياء فتختل بنية الكلمة نحو راس يصير عين
الكلمة في الرفع واوا وفي النصب الفا وفي الجر ياء وفي ٣ اختلال الالفاظ ٣ ذلك
اختلاط الابنية وايضا فاعتبار الحرف بما قبله اقرب الى قياس اللغة من اعتباره

عاعه

٣ المتحرك ... لم يكن ما قبلها ... لان ما قبلها ... ما بعدها

٤٦

ربهم

بما بعده الا ترى انهم التزموا فتح ما قبل الالف دون ما بعدها نحو قال واو قائل
ولان اعتبار الاول اخف ومما ينبه عليه في هذا الموضع ان كل همزة ساكنة للجزم
او للوقف اذا ابدلت حرف مد تبقى ذلك الحرف بحاله لا يؤثر فيه الجازم نحو
ويهيئ لكم من امركم مرفقا ونبئهم عن ضيف ابرهيم ونقل صاحب الروضة
شيئا غريبا فقال ويقف على نبئ عبادي بغير همز فان طرحت الهمزة
واثرها قلت نبا وان طرحتها وابقيت اثرها قلت نبي والله اعلم

وحرك به ما قبله متسكنا واسقطه حتى يرجع اللفظ اسهلا

له اي بالهمز يعني بحركته على حذف مضاف يعني اذا كان متحركا وقبله
ساكن فالق حركته على الذي استقر قبله متسكنا واسقط الهمز كما تقدم
في باب نقل الحركة حتى يرجع اللفظ اسهل مما كان او سهلا وذلك نحو موئلا
ودفء تلقى الحركة على الواو والفاء ويسقط الهمز ثم تسكن الناءم في الوقف
ولك فيهما الروم والاشمام كما يلي فان قلت لم كان حركة الهمزة الى الساكن ٤ نقل صح
قبلها ولم ينقل الى الساكن بعدها في نحو قد افلح قلت لو نقل الى الساكن بعدها
لالتبست الابنية فانه كان يقال قد فلح فتنطق انه فعل واذا نقل الى الساكن ٣ ثلاثي صح
قبله بقي في اللفظ ما يدل على بناء اصل الكلمة وهو السكون بعد الهمزة وكذا
في اشياء وازواج ونحوها ثم استثنى من هذا ان يكون الساكن قبل الهمزة الفا
فقال

سوى انه من بعد ما الف جرى يسهله مهما توسط مدخلا

اي سوى ان حمزة يسهل الهمز المتحرك الجاري من بعد الف
مهما توسط وما زائدة ومدخلا تمييز ومن بعد متعلق بيسهله او بتوسط اي
يسهله من بعد الف او مهما توسط من الف وقوله جرى حشو لا فائدة فيها بعدم
على هذا التقدير فانه لو حذف لم يختل المعنى المقصود وحيث قد اتى به
فاقرب ما يقدر به ان يكون حالا ويتعلق به من بعد ما الف وقدم معمولا
قبله كما قيل ذلك في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم والتقدير
يسهله جاريا من بعد الف اي في هذه الحالة او مهما توسط جاريا من
بعد الف ومراده بالتسهيل هنا بين بين وذلك لان نقل الحركة الى
الالف متعذر لانها لا تتحرك لانها بما فيها من المد كانها حرف متحرك
فيسهل الهمز بعدها بين بين كما يسهل بعد الهمز المتحرك
بعد متحرك فاذا سهله بعد الالف هل يمكن مد الالف الذي كان
لاجل الهمز او يقصر فيه تردد سبق لانها حرف مد قبل همز مغير